18 شرح العقيدة الطحاوية) كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن فناء الجنة والنار (- د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سبق ان وعدتكم بان نقرأ جملة من رسالة لشيخ الاسلام ابن تيمية في الرد على من قال بفناء الجنة والنار - 00:00:00

وبيان الاقوال في ذلك ذلك ان هذه المسألة من المسائل المعضلة التي كثر الخلاف فيها قديما وحديثا وايضا نسب الى قول الاسلام في الى شيخ الاسلام فيها قول قد لا يصح - 00:00:21

في الجملة والان سنقرأ جملة من كلام الشيخ في الرسالة لان الرسالة طويلة وبعضها قد لا تلزم قراءة المنهج فيها شيء من لكن قبل ان نبدأ بالقراءة ننبه ان شيخ الاسلام حينما تكلم عن هذا الموضوع - 00:00:43

تكلم عنه بناء على اشكال ورد عند تلميذه ابن القيم في هذه المسألة القول بفناء الجنة والنار او القول بفناء النار لما تهيأت فرصة لشيخ الاسلام تكلم عن هذا الموضوع برسالة. هذه رسالة اشتهرت عند الناس قديما وحديثا لكنها لم تطبع وتخرج - 00:01:04

محققة الا في الاونة الاخيرة. في كتاب موجود في السوق تحت عنوان الرد على من قال بفناء الجنة والنار وبيان الاقوال في ذلك. تأليف شيخ الاسلام ابن تيمية دراسة تحقيق الدكتور محمد ابن عبد الله السمعي - 00:01:27

وقد اه وضع المحقق جزاه الله خيرا مقدمة جيدة درست فيها هذه المسألة واقوال الناس وما قيل في شيخ الاسلام بسببها ما بين ناف او مثبت ثم حقق رسالة والشيخ شيخ الاسلام ابن تيمية بدأ رسالته - 00:01:44

الكلام عن القول بفناء الجنة والنار بذكر اقوال اهل العلم جملة كما ذكرها ابن القيم في حادي الارواح تذكر ان الناس تنازعوا في ذلك على ثلاثة اقوال القول الاول القول ببقائهما مطلقا - 00:02:05

الجنة والنار. وهذا قول جمهور السلف وجمهور المسلمين الجمهور عن الاغلب قالوا ببقاء الجنة والنار الى ما لا نهاية باذن الله. وبقدرته سبحانه والقول الثاني من قال بثنائهما معا اي الجنة والنار وهذا قول منكر - 00:02:29

وهو قول الجهمية الجهمي بن صفوان ومن تبعه او القول بفنائهم مطلقا بان الجنة والنار تفنيان وبالتبع يفنى النعيم والعذاب هذا قول منكر. كفر السلف من طلبه وقول ثالث وهو القول ببقاء الجنة مطلقا - 00:02:56

لصراحة النصوص في ذلك الى ما لا نهاية باذن الله والقول بفناء النار او بانقطاع عذابها القول الثالث يقول ببقاء الجنة وبفناء النار او بانقطاع عذابها. هذا القول اصحابه لم يميزوا بين الامرين تمييزا - 00:03:20

ثم اشار شيخ الاسلام الى ان القول بفنائهما من الاقوال الشاذة. قال فما رأينا احدا حكاه عن احد من السلف من الصحابة والتابعين لهم باحسان. وانما حكوه عن الجهم من صفوان واتباعه الجهمي - 00:03:42

وهذا مما انكره عليه ائمة الاسلام. بل ذلك مما اكفروهم به مما اكفروهم به. ثم ذكر كلاما لعبد احمد ابن حنبل في السنة والان نقرأ شيخ الاسلام في التفصيل حول القول بفناء النار. بعد ان قرر الاجماع - 00:03:58

والقول الجزم بان الجنة لا تبني تفضل ابو عمر السطرين الاخيرين من الصفحة اليمنى الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال الشيخ - 00:04:22

رحمه الله تعالى واما القول بثناء النار. ففيها قولان معروفان عن السلف والخلف. والنزاع في ذلك معروف عن التابعين ومن بعدهم.

وهذا احد المأخذين في دوام عذاب من يدخلها فان الذين يقولون ان عذابهم له حد ينتهي اليه ليس بدائم. كدوام نعيم الجنة - 00:04:41

قد يقولون انها قد تفنى. وقد يقولون انهم يخرجون منها فلا يبقى فيها احد لكن قد يقال انهم لم يريدوا بذلك انهم يخرجون مع بقاء العذاب فيها على غير احد - 00:05:11

بل يفنى عذابها وهذا هو معنى فنائها وقد نقل هذا القول عن يعني قصده ينقطع عذابه. فالمسألة هذه مي بواضحة وليس هناك اقوال صريحة فيها. يعني والان الشيخ سيسوق اه اسماء من من اثر عنهم القول بانقطاع العذاب تضمن هذا القول بفناء النار لكنهم - 00:05:31

يعني ما صرحوا بالفناء المطلق يعني بمعنى ان قولهم يتوجه الى امرين الى خروج اهل النار منها بعد احقاب طويلة لا يعلمها الا الله عز وجل وانقطاع العذاب طبعا عن المعذبين. فهل فهو لازم هذا لذاك - 00:05:57

لكن ما صرحوا بان النار تفنى وربما يقول قائل اذا كان اهلها عند هؤلاء وان كان هذا رأي مرجوح ليس هو قول الجمهور ربما يقول قائل اذا اذا قال هؤلاء بان - 00:06:21

النار بعد الاحقاب طويلة يخرجون منها باذن الله فما فائدة بقائها؟ نقول هذا امر اول شيء ليس لنا ان يعني نعلقه على فائدة اه نتحكم بها وهذا امر والامر الاخر اننا نجد في هذا حكمة - 00:06:38

مثلا في بقاء النار وان كان ليس فيها حد تذكير لاهل الجنة ولاهل الذين كانوا فيها بنعمة الله عليهم. ما بين وقت واخر ينالوا نار تضطرب نسأل الله العافية. يكون في هذا - 00:07:00

تذكير لهم وتأكيد لنعمة الله عليهم. وايضا استمرارا لحمد الله وشكره وغير ذلك من الفوائد التي لا يعلمها الا الله عز وجل. كما ان هناك من المخلوقات ما لا يفنى ولا يصح ان نقول لماذا لا يفنى. الكرسي - 00:07:15

قلم وغيره والله اعلم نعم وقد نقل هذا القول عن عمر وابن مسعود وابي هريرة وابي سعيد الخدري وغيرهم رضي الله عنهم. نقل عن كم من الصحابة عن عمر وابن مسعود؟ نعم. وابي هريرة وابي سعيد الخدري. اي نعم. وعن ابي هريرة - 00:07:33

اربعة نقل عنهم القول بذلك. وان كان كثير من اهل العلم طعنوا في اسانيد النقل اليهم لكن المسألة مشهورة يعني مشهور الكلام فيها بين الصحابة وبين التابعين. بصرف النظر عن من ثبت القول ومن لم يثبت - 00:07:58

مع ان بعض اهل العلم صحح القول من سئل عمر رضي الله عنه في بعض اسانيده. نعم وقد روى عبد ابن حميد وهو من اجل علماء الحديث في تفسيره المشهور. قال حدثنا سليمان بن حرب - 00:08:16

حدثنا حمد بن سلمة عن ثابت عن الحسن البصري قال قال عمر رضي الله عنه لو لبث اهل النار في كقدر رمل عالج لكان لهم على ذلك يوم يخرجون فيه. وقال انباءنا حجاج بن - 00:08:35

عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لو لبث اهل النار في النار عدد رمل عالج ما كان لهم يوم يخرجون فيه. ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى لابثين فيها احقاد - 00:08:55

وهذا يبين ان مثل هذا الشيخ الكبير من علماء الحديث والسنة يروي عن مثل هؤلاء الائمة في الحديث والسنة مثل سليمان ابن حرب مثل سليمان ابن حرب الذي هو من اجل علماء السنة والحديث - 00:09:15

ومثل حجاج بن من هال في كلامهما عن حماد بن سلمة مع جلالته في العلم والسنة والذي يروي من وجهين من طريق ثابت من طريق ثابت ومن طريق حميد. هذا عن الحسن البصري - 00:09:35

الذي يقال انه اعلم من بقي من التابعين في زمانه. يرويه عن عمر بن الخطاب وانما سمعه حسن من بعض التابعين فسواء كان هذا قد حفظ فسواء كان هذا قد حفظ هذا عن عمر - 00:09:55

او لم يحفظ كان مثل هذا الحديث متداولا بين هؤلاء العلماء الائمة لا ينكرونه. وهؤلاء كانوا ينكرون على من خرج عن السنة من الخوارج والمعتزلة والمرجئة والجهمية. وكان احمد بن حنبل - 00:10:15

بل يقول احاديث حماد حماد بن سلمة هي الشجا في حلوق المبتدعة. فهؤلاء من اعظم اعلام اهل السنة الذين ينكرون من من البدع ما هو دون هذا. لو كان هذا القول عندهم - 00:10:35

من البدع المخالفة للكتاب والسنة والاجماع. كما يظنه طائفة من الناس. وعبد ابن حميد ذكر هذا في تفسير قوله تعالى لابثين فيها احقابا. قصدي الشيخ هنا ان ان الارسال اه بين الحسن وبين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لا يضر في ثبوت اصل القضية بين السلف وانها يتكلم فيها - 00:10:55

لان السند هذا رجاله ثقات والحسن رحمه الله نسبه الى عمر سواء صاحت النسبة او لا تصح يعني بمعنى اننا نجهل الراوي بين الحسن وبين عمر فهذا لا يضر باصل قضية لان - 00:11:23

هون الحسن تكلم بها واسندها الى عمر ثم كلامه بها اشتهر ورواه عنه هؤلاء الثقات الذين يميزون وهم صيارفة الاسانيد والحديث ومع ذلك ما انكروا اصل القضية حينما رووها. فلو كان عندهم هذا الكلام بدعة لبد - 00:11:39

دعوه وردوه هؤلاء الائمة من ائمة من كبار ائمة السلف نعم وعبد ابن حميد ذكر هذا في تفسير قوله تعالى لابثين فيها احقابا ليبين قول من قال احقاب لها امد ينفد. ليست كالرزق الذي ما له من نفاذ. ولا ريب انه من قال - 00:11:59

ولا ريب انه من قال هذا القول قول عمر ولا ريب انه من قال هذا القول قول عمر ومن نقله عنه انما ارادوا بذلك جنس اهل النار الذين هم اهلها. فاما قوم - 00:12:25

بذنوب فاولئك قد علم هؤلاء وغيرهم بخروجهم منه. وانهم لا يلبثون فيها قدرا لا يعالج ولا قريبا من ذلك. والحسن كان يروي حديث الشفاعة في اهل التوحيد. وقد ذكره البخاري - 00:12:45

ومسلم عنه وكذلك حماد بن سلمة كان يجمعها ويحدث بها وكذلك سليمان ابن حرب وامثاله فهذا عندهم لا يقال فيه مثل هذا. ولفظ اهل النار لا يختص بالموحدين بل يختص - 00:13:05

بمن عاداهم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون. وقوله يخرجون منها اي يخرجون من جهنم بعد ان يفنى عذابها - 00:13:25

وينقطع فهم لا يخرجون منها يعني جهنم بل هم خالدون في جهنم كما اخبر الله سبحانه وتعالى لكن اذا انقضى اجلها وثنيت كما تفنى الدنيا لم يبق فيها عذاب. وذلك ان - 00:13:45

ان العالم لا يعدم. وجهنم في الارض والارض لا تعدم بالكلية. ولكن ثناؤها بتغير رحالها واستحالتها من حال الى حال. كما قال تعالى كل من عليها فان وهم لا يعدمون بل - 00:14:05

يموتون ويهلكون. وكما قال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق. فاذا انفده الرجل نافذ ما عنده ان كان لم يعدم بل انتقل من حال الى حال. وفي تفسير علي ابن - 00:14:25

يبي طلحة الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو معروف مشهور ينقل منه عامة المفسرين الذين يسندون التفسير كابن جرير الطبري وابن ابي حاتم وعثمان وعثمان ابن سعيد الدارمي والبيت - 00:14:45

والذين يذكرون الاسناد مجملا كالثعلبي والبغاوي والذين لا يسندون كالما وردي وابن الجوزي قال قوله النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله. ان ربك حكيم عليم. قال في هذه الاية انه لا ينبغي لاحد ان - 00:15:05

انه لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله في خلقه. يحكم لانه وضع ضمة على وضمه على الكاف لذلك فالاولى ان يحكم انه لا ينبغي ان يحكم على الله انه لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله في خلقه. ولا ينزلهم - 00:15:31

ولا نارا. قال الطبري وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يتأول في هذا الاستثناء ان الله تعالى جعل امر هؤلاء القوم في مبلغ عذابه اياهم الى مشيئته. حدثنا عبد - 00:16:05

والله حدثنا هذا الكلام يعني وان كان الجملة معترضة لكن احب ان انبه او ان نستصحب في اذهاننا الان القضية هي سيطول الكلام فيها. وربما نمضي الدرس كله فيها لكن نستصحب اذهاننا امرين - 00:16:25

الامر الاول ان شيخ الاسلام هنا لم يؤيد ولم يعارض. لم يؤيد القول ولم يعارضه. بمعنى لم يظهر منه انه ينتصر له انتصارا يرى انه هو الراجح ولم يظهر منه انه يرى ان هذا القول باطل - 00:16:45

انما ساقه على سبيل انه قوم انه قول قيل من اهل العلم وانه ثبت انه قال به من لهم اعتبارهم من اهل العلم هذي مسألة هذا ما يريد ان يكرره شيخ الاسلام - 00:17:02

والمسألة الثانية ان هذا القول بحد ذاته ليس من الاقوال المنكرة. صرف النظر عن كونه راجح ومرجوح وان كان هو غير طول الجمهور لكنه هو قول له اعتباره لعموم الادلة - 00:17:18

وهذا الاعتبار لا يعني انه هو الصحيح للظرورة. قد يكون الصحيح وهو الغالب رأي الجمهور. قد يكون الصحيح رأي الجمهور. لكن يريد ان يقرر ان هذه المسألة المشهورة وقال بها من لهم علمهم وفضلهم من السلف - 00:17:37

وطائفة اقروها ولم ينكروها وان لم يقولوا بها ورووها باسانيد صحيحة ولم ينكروا اصل القول انما سكتوا عنه. فغاية ما يقال ان ان هذا القول اجتهادي وان من قال به خلاف كرأي الجمهور - 00:17:55

يمكن ان يقال انه اخطأ لكن ليس ببدعة لان الدلالة وجيهة الدلالة على طول هذا الفريق وجيهة. وقد يكون قول الجمهور اوجه منها واصلح اذا لابد ان نضع في اذهاننا هذا - 00:18:11

انه لا يعني السياق لشيخ الاسلام ابن تيمية لهذه المسألة ذكر اقوال العلماء فيها او من قالوا فيها قالوا بفناء النار وانقطاع عذابه. ذكره لهذه الاقوال وذكر ادلتهم لا يعني انه ينتصر بهذا القول ولا انه هو القول الراجح - 00:18:30

وكثيرا ما يسلك شيخ الاسلام هذا المسلك في المسائل الخلافية. يسردها بدون ما يقول بقول ينتصر له او ينتصر احب ان يكون هذا ظاهر وبين لي الا يلتبس الامر المسألة لا شك انها خلافية والقول رغم ضعفه الا انه معتبر. القول رغم ضعفه عند جمهور السلف الا انه قول معتبر - 00:18:49

بمعنى ان صاحبه ليبدع ولا يعتبر من اقوال اهل الضلالة. نعم قال الطبري وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يتأول في هذا الاستثناء ان الله تعالى جعل - 00:19:16

امر هؤلاء القوم في مبلغ عذابه اياهم الى مشيئته. حدثنا عبدالله حدثنا معاوية عن علي عن ابن ابن عباس رضي الله عنهما قال النار مثواكم خالدين فيها قال في هذه الاية انه لا ينبغي لاحد - 00:19:32

ان يحكم على الله في خلقه ولا ينزلهم جنة ولا نارا. وهذا الوعيد في هذه الاية ليس مختصا يا اهل القبلة فانه قال ويوم يحشرهم جميعا. يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس. وقال اولياؤهم من - 00:19:52

الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا. قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم. وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون. فاولياؤهم من - 00:20:12

لفظ يدخل فيه الكفار قطعا فانهم احق بموالاتهم من عصاة المسلمين. وقال تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. انما سلطانه على الذين يتولون انه والذين هم به مشركون. وقال تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون. وقال تعالى ان - 00:20:32

الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يبصرون وقال تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانك انت ولي - 00:21:02

من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون. وقال تعالى فتتخذونه وذريته اولياء من وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا. وقال تعالى فقاتلوا اولياء الشيطان. ان كيد الشيطان كان ضعيفا - 00:21:22

فامر بقتال اولياء الشيطان وهم الكفار. وقال استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون. وقال تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوك - 00:21:42

وان اطعتموهم انكم لمشركون. فاخبر انهم يوحون الى اوليائهم من الانس ليجادلوكم. فهذه وامثالها تبين ان الكفار اولياء ان الكفار

اولياء الشيطان. فهما حق الناس بالدخول في قوله وقال اولياءه - 00:22:02
من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض. وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا. قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم. وقد قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الاية - 00:22:22
تقتضي انه لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله في خلقه. ولا ينزلهم جنة ولا نارا. فدل على ان هذا اثنان فدل على ان هذا الاستثناء عنده يقتضي دفع العذاب عنهم. وهذا مدلول الاية - 00:22:42
وانه لاجل هذه الاية يجب ان يتوقف فلا يحكم على الله في خلقه ولا فلا يحكم فلا يحكم على الله في خلقه ولا ينزلهم جنة ولا نارا. وهذا يناقض قول من يقول سوى - 00:23:02
وما شاء الله من انواع العذاب والا مدة مقامهم قبل الدخول من حين بعثوا بعثوا الى ان دخلوا فان ذلك معلوم انه قبل الدخول لم يكونوا فيها. وقول من يقول في اهل الجنة فانها صريحة - 00:23:22
في تناول الكفار لكن ذكر البغوي ان ابن عباس رضي الله عنهما قال الاستثناء يرجع الى قوم سبق فيهم علم الله وانهم يسلمون فيخرجون من النار. ولم يذكر من نقل هذا عن ابن عباس رضي الله - 00:23:42
الله عنهما فان اريد بذلك من اسلم في الدنيا فليس كذلك. فان اريد بذلك من اسلم في الدنيا فليس كذلك. مسلمون نعم العبارة السابقة يسلمون ليسلموا لكن ذكر البغاوي ان ابن عباس رضي الله عنهما قال الاستثناء يرجع الى قوم سبق فيهم علم الله وان - 00:24:02
انهم يسلمون فيخرجون من النار. ولم يذكر من نقل هذا عن ابن عباس. فان اريد بذلك من في الدنيا فليس كذلك. فان الخطاب انما هو لمن فان الخطاب انما هو كان - 00:24:32
فان الخطاب انما هو لمن كان من اولياء الشيطان والجن. الذين استمتع بعضهم ببعض وهؤلاء من جملة المسلمين فان الخطاب انما هو لمن كان من اولياء الشيطان والجن الذين استمتع بعضهم ببعض. وهؤلاء من جملة - 00:24:52
المسلمين وجميع من اسلم سبق فيه علم الله انه يسلم. وكان قائل هذا القول ان ان هذا خطاب للاحياء وليس كذلك. بل هذا خطاب لهم يوم القيامة. وان اراد انهم - 00:25:16
يسلمون في جهنم فيخرجون منها وهذا خلاف ما دل عليه القرآن في غير موضع. فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال ليأتين على جهنم زمان ليس فيها احد وذلك بعدما يلبثون فيها احقابا - 00:25:37
وهؤلاء هم الكفار وعن ابي هريرة رضي الله عنه مثله. قال البغاوي ومعناه عند اهل السنة ان الا يبقى فيها احد من اهل الايمان. فيقال انهما لم يريدا ذلك. فانهما قال - 00:25:57
بعدما يلبثون فيها احقابا. وهؤلاء هم الكفار المذكورون في قوله تعالى ان جهنم كانت مصادا للطاغين مئابا فيها احقابا. لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا. وكذبوا باياتنا كذابا. وهذا وصف الذين - 00:26:17
تكذبوا بايات الله كذابا اي تكذيبا. فهو تكذيب مؤكد بالمصدر. ولم اجد نقلا مشهورا عن احد من الصحابة يخالف ذلك. بل ابو سعيد وابو هريرة رضي الله عنهما هما رويا - 00:26:47
ذبح الموت واحاديث الشفاعة وخروج اهل التوحيد وغيرهما. قالا في فناء النار ما قال وقد نقل البغاوي روى السدي عن مرة عن عبدالله قال لو علم اهل النار انهم يلبثون في - 00:27:07
ناري عدد حصى الدنيا لفرحوا. وقد استفاض عن غير واحد من السلف تقدير الحقب بحد محدود والاحقاب جمع حقب. فروى ابن ابي حاتم عن عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - 00:27:27
في قوله تعالى لابثين فيها احقابا قال سنين وعن ابي صالح السمان عن ابي هريرة قال لابسين فيها احقابا قال الحقب ثمانون سنة. والسنة ثلاثمائة وستون يوما. واليوم كالف انا اليوم منها كالدنيا كلها. قال ابن ابي حاتم وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وهلال - 00:27:47

الهجر والضحاك وذكوان والحسن وسعيد ابن جبير وقتادة وعمرو ابن ميمون انهم قالوا حكم ثمانون سنة. وعن هشام وعن الحسن البصري انه سئل عن قوله تعالى لابثين فيها احقابا فقال - 00:28:17

قال الله اعلم بالاحقاب. فليس فيها عدد الا الخلود. ولكنه بلغنا ان الحقب الواحد سبعون الف سنة. كل يوم من تلك الايام كالف سنة مما تعدون. وعن هشام عن الحسن - 00:28:37

يقال الاحقاب لا يدري احد ما هي. ولكن الحقب الواحد سبعون الف سنة. اليوم منها كان في سنة مما تعدون وقوله الله اعلم ما الاحقاب ولا ولا يدري ما هي - 00:28:57

ان لها عددا الله اعلم به. ولو كانت لا عدد لها لعلم كل واحد انه لا عدد لها ويؤيد ما نقله الحسن عن ابن ويؤيد ما نقله الحسن عن عمر بن الخطاب كما تقدم قول - 00:29:17

حسن ليس فيها عدد الا الخلود. حق ايضا فانهم خالدون فيها لا يخرجون منها ما دامت باقية فاقوال الحسن يصدق بعضها بعضا واما خلودهم في النار فهو حق كما اخبر الله. وعن السدي لابثين فيها احقابا. قال سبعمئة حقب كل - 00:29:37

بين سبعون سنة كل سنة ثلاثمئة وستون يوما. كل يوم كان في سنة مما تعدون عبدالله بن عمرو قال الحقب اربعون سنة. وقد تنازع الناس في الاحقاب هل هي مقدرة محدودة على قولين - 00:30:02

فعلى قول السدي وغيره هي محدودة مقدرة. وهو قول الزجاج وغيره. لكن قال الزجاج معنى انهم يلبثون فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا. قال الزجاج وبيانه ان الاحقاب - 00:30:22

لعذابهم بالحميم والغساب. فاذا انقضت الاحقاب عذبوا بغير ذلك من العذاب. وهذا الذي قال له الزجاج شاذ خلاف ما عليه الاولون والاخرون. وهو خلاف ما دل عليه القرآن. فان هذا يقتضي انهم - 00:30:42

يبقون بعد الاحقاب فيها ولكن لا يذوقون البرد والشراب حين اذ وهذا باطل قطعا. ثم اذا ذاقوا البرد والشراب فهذا نعيم. فكيف يكونون معذبين فيها بعد ذلك؟ وقال بعضهم هذه الاية منسوخة - 00:31:02

وقيل هي في اهل التوحيد قال عبد الحق ابن عطية في تفسيره ومن الناس من ظن لذكر الاحقاب مدة العذاب تنحصر وتتم. فطلب التأويل لذلك. وقال مقاتل بن حيان الحقب سبع عشرة الف سنة - 00:31:22

وهي منسوخة بقوله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. قال وقد ذكرنا فساد هذا القول وقال اخرون النسخ لا يمكن ان يرد. النسخ في الاخبار لا يمكن ان يرد. الله عز وجل اذا قال خبرا لا يمكن نسخه. الناس خير - 00:31:42

الاوامر والنواهي والاحكام. على اي حال يستبعد الكلام في النسخ نعم. وقال اخرون الموصوفون بالبث احقابا عصاة المؤمنين. قال وهذا ايضا ضعيف فيما بعده من كسورة فما بعده من السورة يرد علي. وقال اخرون انما المعنى لابثين فيها احقابا - 00:32:02

غير ذائقين بردا ولا شرابا. فبهذه الحال يلبثون احقابا ثم يبقى العذاب سرمدا وهم يشربون اشربة جهنم. والقول الثاني انها غير مقدرة. وقال هؤلاء هذا لا يدل على لانه كلما مضى حقب تبعه حقد. ولو انه قال لابثين فيها عشرة احقاب او خمسة احقاب - 00:32:27

ان دل على غاية هذا قول ابن قتيبة وغيره. قال ابو الفرج ابن الجوزي وهذا قول ابن قتيبة والجمهور وبيانه ان زمن اهل الجنة والنار يتصور دخوله تحت العدد كقوله تعالى بكرة وعشيا - 00:32:57

ومثل هذا ان كلمات الله داخلة تحت العدد. وان لم يكن لها نهاية. فيقال هذا ممنوع فما لا نهاية له يمتنع ان يدخل تحت العدد. وانما يدخل تحت العدد ما له مقدار محدود وهو المعدود - 00:33:17

لكن اذا اخذ بعض من دخل تحت العدد كالبكرة والعشي. وهو مقدار يوم من ايام الجنة ويعرف ذلك بنور يظهر لهم يزيد على النور المعتاد. يعرفون به البكرة والعشي كما تظهر الشمس لاهل الدنيا لكن الجنة ليس فيها ظلما. وقوله كلمات الله داخلة تحت - 00:33:37

ممنوع انما يدخل منها تحت العدد بعض من ابعاضها. مثل الايات المنزلة. والا فما لا نهاية له كيف يكون معدودا وكلما عد بقدر معدود وكل وكلما عد بقدر معدود فهو ما - 00:34:07

ما حد وكلما عد بقدر معدود فهو ما حد. وما يقدره الانسان بلسانه وذهنه من عدد فله حد. والذي لا يتناهى ليس له مقدار لا في ذهنه ولا في لسانه. وقوله تعالى - 00:34:27

المدينة فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد. قال ابن ابي حاتم ذكر عن جعفر بن سليمان عن الجريري قال سمعت ابا نظرة يقول ينتهي القرآن كله الى هذه الاية ان - 00:34:50

فعال لما يريد. وقد روى حرب الكرماني وابو بكر البيهقي عن ابي سعيد الخدري وعن وعن قتادة في قوله فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك - 00:35:10

الله اعلم بتثنيته على ما وقعت وروى الطبري عن يونس انبأنا ابن وهب حدثنا ابن زيد في قوله خالدين فيها الا ما شاء ربك فقرأ حتى بلغ عطاء غير مجدول - 00:35:30

فأخبرنا الذي شاء لأهل الجنة فقال عطاء غير مجذوذ ولم يخبرنا بالذي يشاء لأهل النار وعن السدي الا ما شاء ربك ان هذه الاية يوم نزلت كانوا يطمعون في الخروج. قوله خالدين فيها - 00:35:48

ابدأ وذكر البغيوي عن عبدالرحمن بن زيد انه قال قد اخبرنا الله سبحانه وتعالى بالذي يشاء للجنة فقال عطاء غير مجدود. ولم يخبرنا بالذي يشاء لاهل النار. وقد روى علماء السنة والحديث في - 00:36:08

اثارا عن الصحابة والتابعين مثل ما روى حرب الكرماني وابو بكر البيهقي وابو جعفر الطبري وغيرهما عن الصحابة في ذلك. وفي المسند للطبراني ذكر فيه انه ينبت فيها الجرجير. وحينئذ - 00:36:28

فيحتج على ثنائها بالكتاب والسنة. واقوال وحينئذ فيحتج على ثنائها بالكتاب والسنة واقوال الصحابة مع ان القائلين ببقائها ليس معهم كتاب ولا سنة ولا اقوال الصحابة منها ما رواه حرب والبيهقي. قال حرب الكرماني سألت اسحاق عن قول الله تعالى خالدين فيها - 00:36:48

السماوات والارض الا ما شاء ربك. قال اتت هذه الاية على كل وعيدة في القرآن. قال اسحاق كان عبيد الله بن معاذ حدثنا معتمر بن سليمان قال قال لي ابي حدثنا ابو نظرة عن جابر او ابي سعيد او - 00:37:18

بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم قال هذه الاية تأتي على القرآن كله الا ما جاء ربك ان ربك فعال لما يريد. قال المعتمر قال ابي عنا كل وعيد في القرآن. ورواه - 00:37:38

ابو جعفر ابن جرير الطبري في تفسيره قال حدثنا الحسن ابن يحيى انبأنا عبد الرزاق انبأنا ابن التيمي عن ابيه بنظرة عن جابر او ابي سعيد او عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم في قوله سبحانه - 00:37:58

الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال هذه الاية تأتي على القرآن كله فيقول حيث كان في القرآن خالدين فيها تأتي عليه. وقال ابن جرير حدثت عن ابن المسيب عمن ذكر - 00:38:18

عن ابن عباس رضي الله عنهما خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك قال استثنى الله عز وجل قال يأمر النار ان تأكلهم. قال وقال ابن مسعود رضي الله عنه ليأتين على جهنم زمان - 00:38:38

ابوابها ليس فيها احد وذلك بعدما يلبثون فيها احقابا. وقال حدثنا محمد بن حميد غازي حدثنا جرير عن بيان عن الشعبي قال جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعهما خرابا. وقال حرب الكرماني عن اسحاق ابن راهوية حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا بحدثنا شعبة عن ابي ابلج سمع - 00:38:58

عمرو بن ميمون يحدث عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه ابوابها ليس فيها احد وذلك بعدما يلبثون فيها احقابا. وقال اسحاق حدثنا عبيد الله بن - 00:39:28

حدثنا ابي حدثنا شعبة عن يحيى ابن ايوب عن ابي زرعة. عن ابي هريرة قال اما الذي اقول انه سيأتي على جهنم يوم لا يبقى فيها احد. وقرأ واما الذين شكوا ففي النار الاية. اللي فيه - 00:39:48

الذين نعم نستمر. قلت والذين قطعوا بدوام النار لهم اربع طرق احدها رجع الى الى قول الجمهور. نعم احدها ظن الاجماع. فان كثيرا

من الناس يعتقد ان هذا مجمع عليه. ولا خلاف فيه بين السلف - 00:40:08
وان كان فيه خلاف حادث فهو من اقوال اهل البدع. والثاني ان القرآن قد دل على ذلك دلالة قطعية فانه اخبر بخلودهم في النار ابدا في غير موضع من القرآن. والثالث ان السنة المستفيضة اخبر - 00:40:35
بخروج من في قلبه مثقال ذرة من ايمان من النار دون الكفار. فانهم لم يخرجوا رابع قول من يقول الرسول وقفنا على ذلك وعلمناه من بعده ضرورة ولا يحتجون بنص معين. وعامة الناس يقولون هذا لا نعلمه الا من الخبر. وشذ بعضهم فزع - 00:40:55
كما ان العقل دل على خلود الكفار فاما الاجماع فهو اولا غير معلوم. فان هذه المسائل لا يقطع فيها باجماع. نعم قد يظن وفيها الاجماع وذلك قبل ان يعرف النزاع. وقد عرف النزاع قديما وحديثا. بل الى الساعة لم اعلم احدا من - 00:41:25
الصحابة قال انها لا تفنى. وانما المنقول عنهم ضد ذلك. ولكن ولكن التابعون نقل هم هذا وهذا. ولكن التابعون تخفيف. نعم. ولكن التابعون نقل عنهم هذا وهذا. واما القرآن الذي دل عليه حق وليس في القرآن ما يدل على انها لا تفنى بل الذي يدل عليه ظاهر القرآن انهم - 00:41:50
خالدون فيها ابدا. كما اخبر الله عز وجل في غير موضع واخبر انهم يطلبون الموت والخروج منها ويطلبون العذاب فلا يجابون. لا الى هذا ولا الى هذا. واخبر انهم ماكثون فيها. واخبر انهم ليقضى - 00:42:20
اليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها. وقال تعالى وهم يسترخون فيها. ربنا اخرجنا منها فان عدنا فان ظالمون قال اخشوا فيها ولا تكلمون. وقال تعالى ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون. لا يفتر عنهم - 00:42:40
وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين. ونادوا يا ما لك ليقض علينا ربك. قال انكم ما لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون. وقوله ليقضي علينا ربك ان يميتنا. وهكذا - 00:43:00
هكذا قال المفسرون مثل السدي وابن زيد وغيرهما. قال السدي يقضى علينا بالموت. قال السدي علينا بالموت. وقال ابن زيد القضاء ها هنا الموت. وكذلك قال سائر المفسرين. وهذا كقوله - 00:43:20
تعالى لا يقضى عليهم فيموت ولا يخفف عنهم من عذابها. وعن الفراء في قوله تعالى واما من اوتي كتابه وبشماله الى قوله تعالى يا ليت كانت القاضية وذلك ان القضاء هو الاكمال والاتمام والامر - 00:43:40
هو الذي قد مضى هو الذي قد مضى وفرغ. وبالموت تنقضي. الامر المكسب فضيلة الشيخ ولا المنقضي اظن المقتضى المقتضى وضع لها نقط في الياء والامر المقتضى هو الذي مضى وفرغ - 00:44:00
موتي تنقضي حياة الانسان. فقال تعالى وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال. وقال - 00:44:25
الا ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. خالدين فيها لا يخفف عنهم هم العذاب ولا هم ينظرون وقال تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل - 00:44:45
وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعما غيرا. نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل. اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير. وقال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا - 00:45:08
يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين. بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون. فهذه النصوص وامثالها في القرآن تبين انهم خالدون في جهنم لا يموتون - 00:45:28
ولا يحيون وانهم يسألون هذا وهذا فلا يجابون. وهذا يقتضي خلودهم في جهنم دار العبد ما دام ذاك العذاب باقيا. ولا يخرجون منها مع بقائها وبقاء عذابها. كما يخرج اهل التوحيد - 00:45:48
فان هؤلاء يخرجون منها بالشفاعة وغير الشفاعة مع بقائها. كما يخرج ناس من الحبس الذي فيه العذاب مع بقاء الحبس والعذاب الذي فيه على من لم يخرج. وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث - 00:46:08
في الصحيح صحيح مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا

يموتون فيها ولا يحيون. ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم. فاماتهم الله - 00:46:28
حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيف في الصحيحين عن ابي هريرة في الحديث الطويل الذي فيه المرور على الصراط والشفاعة وقال فيه حتى اذا فرغ الله من القصاص - 00:46:48
بين العباد فاراد ان ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه. ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم باثر السجود - 00:47:18
يأكل النار من ابن ادم الا اثر السجود. فيخرجون من النار قد امتحشوا. فيصب عليهم ماء الحياء فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل. ثم يفرغ الله من القصاص بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على - 00:47:38
وهو اخر اهل الجنة دخولا الى الجنة. فيقول ربي اصرف وجهي عن النار. وذكر صرفه عن النار ثم تقدمه الى الجنة ثم الى بابها ثم ادخاله الجنة. وانه يعطيه ما تمناه ومثله معه. ورواه - 00:47:58
وابو سعيد وقال وعشرة امثاله. وكذلك في الصحيحين من حديث ابي سعيد قال حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم من احد باشد منا شدة لله في استيفاء الحق. من المؤمن - 00:48:18
حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم من احد باشد مناشدة لله في استيفاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة. لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا - 00:48:38
يصلون ويحجون. فيقول اخرجوا من عرفتموهم فتحرم صورهم على النار. فيخرجون خلقا كثيرا وقد اخذت النار الى نصف ساقيه والى ركبتيه. فيقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا به - 00:48:58
فيقولون ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه. فيخرجون خلقا كثيرا الى ان قال ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه. فيخرجون خلقا كثيرا. وكان ابو سعيد - 00:49:18
الخضري يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرأوا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة ان يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما. فيقول الله شفعت الملائكة وشفعت النبيون وشفع المؤمنون - 00:49:38
ولم يبقى الا ارحم الراحمين. فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط. قد عادوا حمم من فيلقيهم في نهر في افواه الجنة. يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل. قال - 00:49:58
افيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه. ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا - 00:50:18
اعطيتنا ما لم تعطي احدا من العالمين. فيقول لكم عندي افضل من هذا. فيقولون يا ربنا واي شيء افضل منه هذا فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا. وفي رواية من ايمان بدل قوله من خير. قال - 00:50:38
فيقول قال فيه فيقول الجبار قد بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج اقواما فيلقيهم في نهر بافواه الجنة الحديث. ولم يقل لم يعملوا خيرا قط. وفي الصحيحين عن ابن مسعود - 00:50:58
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لا اعلم اخر اهل الجنة اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا فيها. واخر اهل الجنة دخولا الجنة. رجل يخرج من - 00:51:18
فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فتخيل اليه انها ملأى الى ان قال فيقول الله له اذهب فان لك عشرة امثال الدنيا. او ان لك الدنيا وعشرة امثالها. وفي رواية - 00:51:38
مسلم فيقول له تمنى فيتمنى فيقال له لك الذي تمنيت وعشرة اضعافه. وهذا يوافق حديث بسعيد من وجهين وكذلك لمسلم من حديث جابر مثل الدنيا وعشرة امثالها كما في اللفظ الاول في حديث في حديث ابن مسعود - 00:51:58
وفي حديث جابر في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يخرج ناسا من النار فيدخله لهم الجنة. وفي

رواية ان الله يخرج قوما من النار بالشفاعة. ولمسلم من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله - 00:52:21
عليه وسلم ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الا دار الا دارات وجوههم حتى الجنة. وللبخاري عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد - 00:52:41
صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة فيسمون الجهنميين. وللبخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سفع فيدخلون الجنة فيسمون - 00:53:01
ايها الجهنميين واحاديث الشفاعة في من واحاديث الشفاعة في من يخرج من النار كثيرا فيخرج من النار كثير منها واحاديث الشفاعة في من يخرج من النار كثيرة فيخرج من النار كثير منها عدة احاديث في الصحيحين - 00:53:21
وفي حديث انس ذكر فيه الشفاعة مرة بعد مرة وانه صلى الله عليه وسلم قال في الاخرة فاقول اي ربي ائذن لي في من قال لا اله الا الله فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي - 00:53:46
وكبريائي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله. وفي رواية لمسلم ليس ذلك لك او طيب فرق بين بقاء الجنة والنار ما بقي الا قليل. نعم والفرق بين بقاء الجنة والنار شرعا وعقلا. فاما شرعا فمن وجوه. احدها ان الله اخبر ببقاء نعيم - 00:54:06
في الجنة ودوامه وانه لا نفاذ له ولا انقطاع في غير موضع من كتابه. كما اخبر ان اهل الجنة لا يخرجون منها واما النار وعذابها فلم يخبر واما النار وعذابها فلم يخبر ببقاء ذلك. بل اخبر انها ان اهل - 00:54:35
لها لا يخرجون منها. الثاني انه اخبر بما يدل على انه ليس بمؤبد في عدة ايات. الثالث ان النار لم لم يذكر لم يذكر فيها شيء يدل على الدوام. الرابع ان النار قيدها بقوله لا - 00:54:55
فيها احقابا وقوله خالدين فيها الا ما شاء الله. وقوله ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك. فهذه ثلاث ايات تقتضي قضية مؤقتة او معلقة على شرط وذلك دائم مطلق ليس بمؤكد - 00:55:15
ولا معلق. الخامس انه قد ثبت انه يدخل الجنة من ينشئه في الاخرة لها. ويدخل ويدخلها من دخل النار اولا ويدخلها الاولاد بعمل الاباء. فثبت ان الجنة يدخلها لم يعمل خيرا واما النار فلا يعذب احد الا بذنوبه فلا تقاس هذه بهذه. السادس ان - 00:55:35
من مقتضى رحمته ومغفرته والنار من عذابه. والنار من عذابه. وقد قال نبئ عبادي اني الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم. وقال وقال اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم - 00:56:05
وقال ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم. فالنعيم من موجب اسمائه التي هي من لوازم ذاتك فيجب دوامه بدوام معاني اسمائه وصفاته. واما العذاب فانما هو من مخلوقاته المخلوق قد يكون له انتهاء مثل الدنيا وغيرها. لا سيما مخلوق خلق لحكمة تتعلق بغيره - 00:56:25
السابع انه قد اخبر ان رحمته ان رحمته وسعت كل شيء. وانه كتب على نفسه الرحمة وقال سبقت غضبي وغلبة رحمتي غضبي. وهذا عموم واطلاق. فاذا قدر عذاب لا اخر له لم يكن - 00:56:55
هنالك رحمة لم يكن هناك رحمة البتة الثامن انه قد ثبت مع رحمته الواسعة انه حكيم. والحكيم انما يخلق لحكمته العامة كما ذكر حكمته في غير موضع فاذا قدر انه يعذب من يعذب لحكمة كان هذا ممكنا - 00:57:15
يوجد في الدنيا العقوبات الشرعية فيها حكمة. وكذلك ما يقدره من المصائب فيها حكم عظيمة فيها تطهير من الذنوب وتزكية للنفوس وزجر عنها في المستقبل للفاعل ولغيره. ففيها عبرة والجنة طيبة - 00:57:40
طيبة لا يدخلها الا طيب. ولهذا قال في الحديث الصحيح انهم يحبسون بعد خلاصهم من الصراط على قنطرة بين والنار. فاذا هدبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة. والنفوس الشريرة الظالمة التي اذا ردت - 00:58:00
الدنيا قبل العذاب لعادت لما نهيت عنه. لا يصلح ان تسكن دار السلام التي تنافي الكذب والظلم والشر فاذا عذبوا بالنار عذابا يخلص نفوسهم من ذلك الشر. كان هذا معقولا في الحكمة. كما يوجد في تعذيب - 00:58:20
دنيا وخلق من فيه شر وخلق من فيه شر يزول بالتعذيب من تمام الحكمة اما خلق نفوس تعمل الشر في الدنيا والاخرة. لا تكون الا في

العذاب. خلق ولا خلق - 00:58:40
وخلق من فيه شر يزول بالتعذيب من تمام الحكمة. هم. اما خلق نفوس تعمل الشر في الدنيا والاخرة واما خلق نفوس تعمل الشر في الدنيا وفي الاخرة لا تكون الا في العذاب فهذا تناقض يظهر - 00:59:00
فيه من مناقضة الحكمة والرحمة ما لا يظهر في غيره. ولهذا كان الجهم لما رأى ذلك ينكر ان يكون الله ارحم الراحمين. وقال بل يفعل ما يشاء. والذين سلكوا طريقته كالاشعري وغيره ليس عند - 00:59:22
هم في الحقيقة حكمة ورحمة. ولكن له علم وقدرة وارادة لا ترجح احد الجانبين لهذا لما طلب منهم ان يقروا بكونه حكيما فسروه بانه عليم او قدير او مؤيد وليس من الثلاثة ما يقتضي الحكمة. واذا ثبت انه رحيم حكيم وعلم بطلان قول الجهم - 00:59:42
عين اثبات تعين اثبات ما تقتضيه الرحمة والحكمة. وما قاله المعتزلة ايضا باطل. فقول القدرية مجبرة والنفات في حكمته ورحمته باطل. ومن اعظم ما غلطهم اعتقادهم تأييد الجهم. فان ذلك يستلزم ما قالوه وفساد اللازم يستلزم فساد الملزوم والله سبحانه اعلم. واما ايات - 01:00:12
بقاء الجنة الاول مثل قوله تعالى اكلها دائم وظلوها فاخبر انه دائم والمنقطع ليس بدائم. والثاني مثل قولي ان هذا لرزقنا ما له من نفاذ والمنقطع ينفد. والثالث قوله تعالى ما عندكم ينفد وما - 01:00:42
عند الله باق فاخبر ان ما في الدنيا من الخير ينفد وما عند الله باق لا ينفد. فلو كان لما عند الله من النعيم اخر لكان ينفد كما ينفد نعيم الدنيا ولم يكن باقيا لا ينفد. والرابع مثل قوله تعالى في اياتين - 01:01:02
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون. وقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون. كما قال وان لك لاجرا غير ممنون. قال عامة المفسرين غير مقطوع - 01:01:22
ولا منقوص وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال غير مقطوع. وعن مقاتل غير منقوص ايضا. قال عامة غير مقطوع ولا منقوص كما قال تعالى وانا لك لاجرا غير ممنون. قالوا ومنه - 01:01:42
قانون لانه يقطع عمر الانسان. وعن مجاهد غير مسحوب. وهذا يوافق ذلك لان ما ينتهي مقدم محسوب محسوب. وعن مجاهد غير محسوب وهذا يوافق ذلك. لان ما ينتهي مقدر محسوب - 01:02:02
بخلاف ما لا نهاية له فانه غير محسوب. وقد شذ بعض الناس فقال غير ممنون عليهم من جنس قوله يمنون عليك ان اسلم قل لا تمنوا علي اسلامكم. بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان. وهذا القول - 01:02:24
مع مخالفته لاقوال السلف والجمهور هو خطأ لوجوه احدها ان الله يمن علينا بكل نعمة انعم بها علينا حتى بالايمان والعمل الصالح. قال تعالى يمنون عليك اسلامكم لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين. وقال تعالى لقد من الله على - 01:02:44
المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وقال اهل الجنة ما اخبر الله تعالى به في قوله واقبل بعضهم على بعض قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم. وهذا كقولهم الحمدلله الذي - 01:03:10
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. وقوله ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين. وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لن يدخل احد منكم بعمله الجنة - 01:03:30
قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل. والله تعالى في غير موضع يذكر الاء هو احسانه ونعمه على عباده ويأمرهم ان يذكروها ويأمرهم ان يشكروها. والعبد قد نهي ان يمن بصدقة - 01:03:48
بقوله تعالى لا تبصر لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. لان المتصدق في الحقيقة انما احسن الى نفسه لا الى المتصدق عليه. فانه لولا ان له في ذلك منفعة واجرا وعوضا لم يتصدق عليه - 01:04:08
فصار كالذي يخدم المماليك باجرة يأخذها من سيدهم ليس بمحسن اليهم. وايضا فان المصدق فان وايضا فان المصدق الله هو هو المنعم عليه بما يسره الله للاحسان وعليه ان يشكر الله تعالى ويرى ان الله هو المحسن اليك. فان نظر الى الفعل فالله خالقه وان -

01:04:28

ورأينا غايته فهو يطلب جزاءه وعوضه من الله. وان نظر وان نظر الى المحسن اليه فهو المحسن يا نفسه والله احسن اليه ان جعله محسنا الى نفسه لا ظالما لها. فلهذا كانت فلهذا كان منه على - 01:04:58

مخلوق ظلما ابطل به صدقته. والله هو المنعم على عباده حقيقة بالنعمة. والشكر عليها اذ اعانهم على شكره وجعلهم شاكرين بنعمته وبثواب الشكر. فكل ذلك تفضل منه واحسان من غير ان يكون له - 01:05:18

ذلك عوض يأخذه من غيره. لا من المحسن اليه ولا من غيره. فهو المنعم حقيقة وان كان له في الانعام حكمة يحبها ويرضاها فتلك الحكمة منه فما لاحد عليه منة وهو الجواد المحض وهو سبحانه ليس كمثله شيء - 01:05:38

وللناس كلام في الجود والاحسان. ومن يفعل لحكمة ومقصود لحكمة ومقصود. هل هو جواد ام ليس بجواد ام يفرق بين من يطلب عوضا من غيره فيحتاج الى غيره فيكون جوده من باب المعاوضة - 01:05:58

وبين من لا يحتاج الى غيره بل هو الجواد بالنعم وبالحكم. كما قد بسط في غير هذا الموضع. ولانه لما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وبين ان - 01:06:18

ان غير المؤمنين تزول عنه النعمة. فلو كان المؤمن كذلك لم يكن بينهما فرض. الخامس مثل قوله تعالى في نعيم انه عطاء غير مجذوذ وفي عذاب اهل النار ان ربك فعال لما يريد. قال غير واحد - 01:06:38

غير مقطوع ايضا. السادس انه قد اخبر ان اهل الجنة والنار لا يموتون كما في الحديث الصحيح يؤتى بالموت في صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت فيها ويا اهل النار - 01:06:58

ولا موت فيها. كل خالد فيما هو فيه. فاذا كانوا لا يموتون فلا بد لهم من دار يكونون فيها ومحال ان يعذبوا بعد دخول الجنة فلم يبق الا دار النعيم. والحي لا يخلو من لذة او الم - 01:07:18

فاذا انتفى الالم تعينت اللذة الاخرة. تعينت اللذة الدائمة اخرها والحمد لله رب العالمين صلى الله على محمد واله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل. اللهم صلي وسلم جزاك الله خير - 01:07:38

على اي حال كما سمعتم شيخ الاسلام ساق الاقوال يظهر للقارئ انه انتصر للقول يظهر للقارئ كذا انه انتصر للقول بان عذاب النار ينقطع وينتهي وان مآل الجميع الى دار النعيم - 01:07:56

لكن هذا لا يعني انه تبنى هذا القول او انه هو رأيه ساق اقوالا تبقى المسألة محتملة. الله اعلم بها. ولذلك يتنازع الناس هل هذا موقف شيخ الاسلام؟ الذي حكاه او انه حكاه مجرد حكاية - 01:08:15

وبرر الله اعلم بالحال والناس لا يزالون يختلفون. نعم توقف ما توقف يعني ما يظهر انه توقف يعني توقف بمعنى انه يعني ما صرح بالتوقف يحكم بانه توقف اه لانه ما رجح - 01:08:34

يعني قدر يرد هذا لكن ما ما نجزم انه توقف واللي قد يرد فعلا وردتني اسئلة بعضها حول الموضوع وبعضها ليس في الموضوع لكن مما حول الموضوع اه سؤال عن - 01:08:57

رسالة عبد الكريم الحميد في هذه المسألة. طبعا سبق ان قرأت الحميد رسالة قديمة من حوالي ثمان سنوات او اكثر مخطوطة في هذا الموضوع لكن السائل هنا يسأل عن او يذكر ان هذه الرسالة - 01:09:11

فيها رد على ما توجه اليه السمهري في مقدمة هذا الكتاب من ان هذا ليس قولا نجزم به على شيخ الاسلام وانا لم اطلع على هذا الرد الاخير طلعت على الكلام الاول - 01:09:33

الذي ينزع فيه الى ان هذا هو قول شيخ الاسلام. اي ما في الرسالة الحميد يرى ان ما قاله الشيخ هو قوله. ما ذكره في الرسالة التي قرأناها هو قوله - 01:09:49

اه بقية الاسئلة في موضوعات جانبية اؤجل بعظ بعظها الى الدرس القادم صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:10:00